

أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى لمعاملة أهل الكتاب. فقد روي أنه كان يحضر ولائمهم و يشيع جنازتهم ، و يعود مرضاهم ، و يزورهم و يكرمهم ، حتى روي أنه لما زاره وفد نصارى نجران ، فرش لهم عباةته ، و دعاهم بالجلوس عليها. روي أنه كان يقترض من أهل الكتاب نقوداً و يرهنهم أمتعتهم ، حتى أنه توفي و درعه مرهونة عند بعض يهود المدينة في دين عليه ، و لم يخلص درعه إلا خلفاؤه بعد وفاته. كان يفعل ذلك لا عجز من أصحابه عن إقتراضه ، فكان منهم المثرون ، وهم المساعدون لأن يضحوا بأنفسهم و أموالهم في سبيل مرضاة نبيهم ، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك تعليمات و إرشادا لأمته. و قد سار المسلمون على سيرة نبيهم ، فعاشروا غيرهم من أهل الملل و النحل الأخرى بصفاء و وئام ، فكان المسيحي و اليهودي يجاوران المسلم فيتزاورون و يتهادون لا يفصلهم إلا المسجد و الكنيسة و البيعة . روي ان غلاما لابن عباس الصحابي المشهور ذبح شاة فقال له أبن عباس: لا تنس جارك اليهودي ، ثم كررها حتى قال له الغلام : كم تقول هذا ! فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصانا بالجار حتى خشينا أنه سيورثه . و معنى هذا أن الإسلام لا يفرق في مكارم الاخلاق و حقوق الاجتماع بين مسلم و غيره . فالكل في نظره سواء ، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(تصدقوا على أهل الأديان كلها).